مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 01، مارس 2023، صص: 167- 184
تاريخ الاستلام(2022/09/03)تاريخ القبول (2023/02/18)تاريخ النشر (2023/03/30)

الهوية الكُوردية في رواية حبل سري

The Kurdish Identity in the Novel Umbilical Cord

دروون ماهر طاهر[1]، عبدالله بيرم يونس[2]

[1]جامعة سوران، (العراق)، dmt370h@ara.soran.edu

[2]جامعة سوران، (العراق)، abdullah.younus@soran.edu.iq .i

ملخص:

تعالج رواية «حبل سري» للكاتبة والروائية السورية مها حسن، فكرة الهوية والانتماء للذات وللوطن معاً مكتوبة بقلم عربي، وبمداد فرنسي وجودي، وبروح امرأة كردية تبحث عن الوطن بداخلها مثلما تبحث عنه في خارجها، وبما أن الرواية تعالج ثيمة الهويةفي معظم فصول الرواية فقد ارتأينا أن نتناولها في هذه الدراسة من خلال وصف أهم عناصر الهوية وهي: (اللغة، والثقافة، والمكان، والقومية) وكشف أبرز مضامينها الثقافية والفكرية من خلال التحليل والتأويل.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الانتماء، الكُرد، حبل سري، مها حسين.

Summary:

The novel “habl siri” by the Syrian writer and novelist Maha Hassan deals with the idea of identity and belonging to oneself and the homeland together, written in an Arabic pen, with French and existential ink. It is shared with the spirit of a Kurdish woman searching for the homeland within her as she searches for it outside. Since the novel deals with the theme of identity, we decided to address it. Therefore, in this study may tackle the most important elements of identity, which are: (language, culture, place, and nationalism).

Keywords: Identity, belonging, the Kurds, an umbilical cord, Maha Hussein

مقدمة البحث في مفهوم الهويّة:

أغلبُ الدارسين يرون صعوبة في بيان ماهية الهويّة وحصرها في تعريف محدد، يقول (باتريك شارودو) و(دومينيك منغنو) في معجمهما المشترك: " مفهوم الهويّة عسير التحديد،

المؤلف المرسل: درون ماهر طاهر، الإيميل: dmt370h@ara.soran.edu.

وهو في آن واحد مركزي في أغلب علوم الإنسانية والاجتماعية، وموضوع تحديدات مختلفة بعضها على جانب من الضبابية"1

ويمكن القول أنّها عبارة عن "مجموعة من الخصائص والمميزات الأساسية، الاجتماعية، الفلسفية، التي تدل بوضوح على حقيقة أو كيان أو قوم، تجمعهم هذه الخصائص في المعارف زمكاني فتميّزهم عن الآخرين، فهويّة الإنسان أو الثقافة أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها"2

ويرى محمد عابد الجابري أنّ الهويّة "كيان يصير، يتطور، وليس معطاً جاهزاً ونهائياً، هي تصير وتتطور، إمّا في اتجاه الانكماش، وإمّا في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم وانتصاراتهم وتطلعاتهم وأيضا إحتكاكها سلباً وإيجاباً مع الهويات الثقافية الأُخرى."3

والهويّة إطار وجودي وليست صورة وجودية، والهويّة للفرد لا يمكن أن تكون مفردة؛ بل هي مجموعة هويات متداخلة ومتمازجة تصبغ الفرد وتكون رمزاً له يميزه ويفرده عن غيره، أو سمة تجتمع عليها جماعة أو طائفة أو شعب وهذه الأخيرة، أي هويّة الشعب تعرف بالهويّة الوطنية أو القومية. فالهويّة الوطنية هي سمات شعب معين داخل وطن محدد، تجمع أفراده وتفرقهم عن سواهم4 .

وقد ارتبط مفهوم الهويّة من منظور نفسي عند (سيجموند فرويد) بالأنا الشخصية، حيث" قصد بدلالة الهويّة الأنا الفردية الشخصية، ولها دور في تحديد الفرد لمن يكونهُ بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي"5.

وهويّة الفرد عنده ترتبط بالتأثر بشخصية الأم أو الأب (عقدة أوديب) وعندما يتقمص الولد شخصية الأب فقد أزال عقدة أوديب وأصبح لديه هويّة ذكورية، وكذلك المر عند تقمص البنت لشخصية أمّها6، وهكذا يتم بناء هويّة كل جنس وفق تأثره . أما (جون بياجيه) فقد أشار إلى أن "النمو العقلي للإنسان هو موضوع تكوين الهويّة الشخصية الفردية، وتحديد الهويّة كعملية معرفية ذات صلة وثيقة بالقدرة العقلية لإدراك نموذج الآخر لذاتية الشخص" 7.

ويرى (أليكس مكشللي) أنّ الهويّة "مجموعة من المعايير التي تسمح بتعريف قوم أو جماعة ما على نحو اجتماعي"8 أي سمات تمييز بين الفرد أو جماعة، بينما يرى (جنكيز) أن "الهويّة جزء مكمل من الحياة الاجتماعية، وهي تتشكل فقط عبر التمييز بين الهويات في مختلف جماعات، والتي يمكن ربطها بالآخرين" 9.

وجاء في مفهوم آخر " بأن الهويّة مركب مبني ومعترف به اجتماعياً وذلك من دلالات الذات الممتدة من عضوية الفرد كالطبقة والعرق واللغة" 10.

بينما ركز (جورج لوكاتش) على الوظيفة الاجتماعية لـ الأنا الروائي، فزمن الرواية عنده هو: زمن الصراع بين الطبقات الاجتماعية في المجتمع؛ ودلالة الرواية لديه، هي: الصراع الاجتماعي، وذلك لكونه مرآة لـ "الكلية الاجتماعية" التي تتراءى فيها، أي مرآة لما يفصح عن حركة التأريخ، ولما يحجبها أيضاً. 11

فالهويّة إذن من أهم السمات التي تميز شعوب العالم عن بعضها البعض سواء كانت عبر اللغة أم بيئة المجتمع والثقافة أم نمط الحياة، فهي تمثل النواة الرئيسية في تشكيل المجتمع والمحافظة على استمراريته وبقائه.

i. عناصر الهويّة

إنّ هويّة كل إنسان تتشكل من مجموعة عناصر تميزه عن غيره بما يحمله من صفات طبيعية أو مكتسبة، ويمكننا القول أن العناصر التي تدخل في تكوين الهويّة الفردية أو الجماعية هي:

إن مكونات الهويّة متعدُّدة، منها اللغة، والقومية، والدين، والثقافة، والجغرافيا ... إلخ، وقد يسيطر واحد من الانتماءات، فيكون العنصر الحاسم فيها، فهويّة كل إنسان تتشكل من هذه العناصر وتميزه عن غيره بما يحمله من صفات طبيعية أو مكتسبة.

"فالهويّة تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولا تقتصر على مجرد الانتماء العصبي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي"16.

والهويّة تشكلها عدّة انتماءات، وكل انتماء هو عنصر من هويّة مختلفة، ويصعب الفصل بين كل عنصر، فكل عنصر يخدم العناصر الأُخرى وتخدمه.

وفي هذه الدراسة سنتناول وصف أهم عناصر الهويّة الكُردية التي ورد ذكرها في رواية حبل سري ومحاولة تحليل مضامينها وحمولاتها الثقافية.

ii. عناصر الهويّة الكُردية في رواية حبل سري

أولاً: العنصر اللغوي:

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بالثقافة، وتعدُّ " اللغة وعاء الثقافة، لأنّها تشتمل على تاريخ الأمة وعلى أدبها من نثر وشعر، وعلى تراثها الفكري من علوم ومعارف، لذا فهي العنصر الأهم من العناصر البنائية لثقافة الأمة، وهي التي تهب الفرد انتماءه الحقيقي إلى مجتمعه القومي، وهي التي تجعل لكل مجتمع كيأنّه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات "17.

كما أنَّ "...عنصر اللغة من أهم تلك المحددات جميعا؛ فهو لسان الحال والكاشف المباشر عن هوية الجنس البشري وجنس الخطاب بشكل عام "18 .

وتجمع اللغة بين أبناء الوطن أو الأمة فتكون ملازمة لهويّة الإنسان ولهذا تعدُّ اللغة الصوت المعبر عن الفكر والوجدان وعلى الثقافة والتراث الإنساني، وبقدر أصالة اللغة والمحافظة على اللغة الأم أو فقدأنّها تكون المجموعة البشرية أمة وشعبا أصيلا أو مجرد شتات فحسب"19.

فاللغة هي "القانون الأول الذي يفرض نفسه على كل فرد، إذ تقوده إلى الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة؛ أي أنّها ترغم الفرد على تمرير عالم الرغبات والتمثلات الطفولية من مصفاة مقولاته

الاختزالية، لكنه يحصل مقابل تلك التضحية على القدرة على تسمية الأشياء والتأثير فيها، ويحصد وينال اعتراف الآخر به"20

فاللغة هي "...الشرط الذي تضعه الجماعة أمام الفرد كي يحصل هو على اجتماعية معترف بها، هذا المعنى يحيلنا إلى أنّه يجب أن يكون لكل جماعة لغة خاصة بها تعبر داخلها عن ثقافتها أي عن مجموع القيود التي تفرضها على الفرد مقابل حصوله على صفة عضو والاعتراف به "21

فاللغة أساس لوجود الإنسان فعبرها يثبت انتماءه لهوية وثقافة ومجتمع معين، فعن طريقها نعلم خلفية الإنسان ومستواه الثقافي، فنعرف من لغته إمكانياته الثقافية والطبقة التي ينتسب إليها، و" ...من الظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة أن اللغة وسيلة من وسائل التصنيف الاجتماعي إلى طوائف أو قبائل أو مهن أو طبقات أو غير ذلك، إذ تختص كل فئة مما تقدم بلهجة تعرف بها وتدل على هويتها "22، فكل جماعة لها لغتها الخاصة التي تميزها، وتبرز خصوصياتها الثقافية.

فاللغة تعتبر أداة تعبر عن تاريخ الأمة، فهي "الجسد الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع، وهي توجه سلوك أفراده وجماعته ومؤسساته، وهي القلعة الحصينة التي تعبر عن الهويّة والوحدة القومية، بل هي الذات والهويّة وهي المرآة التي ترى فيها الأمة أهم مقومات شخصيتها، وتجمع فيها مجمل حكمتها وخبراتها، ورصيد قيمتها ومبادئها، التي تعيش فيها وتكافح من أجلها"23.

فاللغة عنصر هام في تشكيل هويّة الفرد وحفظ ماضيه وأداة تواصل بين الأفراد، حيث يتفاعل الفرد من خلالها مع الآخر ويشاركه تجاربه عاداته وتقاليده، فاللغة الوعاء الذي يجعل الفرد يعبر عن هويته.

وإذا رجعنا إلى رواية (**حبل سري**) نلاحظ أن الروائية عبرت عن الواقع الأليم الذي يعيشه الفرد الكُردي بكل جزئياته وتجلياته وتفاصيله: من ظلم وقهر وقمع من خلال منعه من أبسط حقوقه، وهي استعمال لغته الأم، وعدم الاعتراف بها ودراستها في مناهج التعليم.

ففي الرواية تتساءل (**باولا**) عن سبب عدم استخدام اللغة الكُردية في التعليم وأن تكون إلى جانب اللغة العربية في الاهتمام؟ وإذاً بها تتفاجأ من جواب روني أنّه يمنعها من الكلام عن اللغة الكُردية، باعتبار أن الكلام عن اللغة الكُردية تهمة تحاسب عليها الحكومة : تقول الراوية: 24

-" ولماذاً لا يكون التعليم موازيا باللغة الكُردية؟ "، سألت باولا.

- في المدارس؟

- لم لا؟

ضحك روني وقال: " لا تكرري هذا الكلام، حتى تعودي إلى بلادك بسلام، لماذاً إذاً كل هذه المشاكل مع الحكومات؟ نحن نطالب بأبسط الحقوق الثقافية، ولا نحصل عليها... نحن نعيش في عالم دكتاتوري، ولسنا في فرنسا بلاد حقوق الإنسان".

إن مطالبة الكُردي بحقه الشرعي في الدراسة بلغة الأم ممنوع عليه، فالسلطة في سورية تريد أن تفرض على الجميع لغة واحدة وتهمّش بقية الأقليات التي لها الحق في ممارسة لغتها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من وجودها وكينونتها، فإذاً كانت اللغة هي وسيلة لتماسك هويّة الأمة وحمايتها من التشتت، فلا عجب أن يحاول الفرد الكُردي المحافظة على لغته بكل وسائل المتاحة، فالحق في تعلم واستخدام اللغة الأم هو حق غير قابل للتصرف للجميع، فإذاً تم القضاء على لغة أي شعب فسوف ينتهي من الوجود.

وعندما يمارس أهل اللغة الرسمية الإقصاء والتهميش ورفض الغير، وعدم احترام خصوصيته، أو الاعتراف بهويته، يصبح الدفاع عن اللغة والثقافة دفاعاً عن الوجود وإثبات الذات، فيبدأ الصراع ومحاولة التشبث بالقيم والثوابت مهما كانت العواقب والنتائج؛ وفي هذا الصدد تقول الراوية: 25

" همست لها قائلة أنّهم يعطون دروسا سرية في اللغة الكُردية، وحذرتها بأن هذا سر. لم تفهم باولا سبب السرية "

يوحي هذا الحوار مدى الخوف الذي زرعه النظام في نفوس أبناء الشعب الكُردي، إلا أن وسائل القمع والترهيب لم يثنِ من عزيمة الكُرد في الحفاظ على لغتهم من خلال إقامة الدروس التي كانت تلقى في البيوت والأندية العامة بعيداً عن أعين رجال الأمن السوري.

وفي سياق آخر من الرواية نجد أن الراوية تشير إلى معاناة الأولاد في التحدث بلغتين مختلفتين لغة الأم الكُردية التي يمارسونها في البيوت وبين الأهل والأقارب، واللغة العربية المفروضة من قبل النظام والتي كانت تمارس في المدارس والدوائر الحكومية كلغة رسمية؛ فهؤلاء الأطفال (الكُرد) لا يدركون ما يمارس في حقهم من طمس لهويتهم وتشويش لفكرهم وفرض لغة أخرى عليهم غير لغتهم الأم مما أدّى إلى عيش هؤلاء حالة من الاغتراب والصدمة النفسية وكأنّهم يعيشون في بلدين لا بلد واحد، لأنْ "هناك صراع لغوي عندما تتواجه لغتان واضحتا الاختلاف، لغة هي مهيمنة سياسيا- في الاستعمال الرسمي والاستعمال الشعبي- ولغة أخرى مهيمنة عليها"26.

تقول ناريمان: 27:

"ولكن المشكلة الحقيقية بالنسبة لهؤلاء الأولاد والبنات، هي اللغة. تصوري يا باولا إنّهم يتحدثون بالكُردية في المنزل من الصباح حتى المساء، ويستعملون العربية في المدرسة فقط، لذلك تجدين أحدهم مصابا بانفصام في الهويّة، سببه اللغة، فما إن يغادر أحدهم المدرسة، وينتقل إلى المدينة لمتابعة تعليمه الجامعي، أو للعمل، فأنّه يشعر باغتراب و انهار وصدمة، كما لو أنّه لا ينتقل من منطقة إلى أخرى، بل من بلد إلى آخر" .

إن ذكر الأولاد والبنات في هذا النص هو إشارة إلى الأجيال الكُردية التي مورس في حق هويتها الطمس والانمحاء من خلال توظيف لغة غير لغتهم في الدراسة والتعليم، وإهمال مقصود للغتهم الأم،

لذا نجد الراوية تشير إلى هذه المسألة من خلال النص السابق على أنّها مشكلة حقيقة واجهت الأجيال الكُردية لسنوات عدة "فالممارسات التي قامت بها الحكومات السورية المتعاقبة، وخاصة بعد استئثار حزب البعث بالسلطة نتيجة انقلاب 8 إذاًر/مارس لعام 1963، تجاه اللغات غير العربية في سوريا، تختصر في عبارات التهميش والإقصاء والاستئصال والصهر والتذويب، فعلى سبيل المثال كان نشر المواد باللغة الكُردية ممنوعاً طوال العقود السابقة، وفي عام 1987 تحديداً، عمد وزير الثقافة إلى توسيع نطاق الحظر ليشمل الأشرطة السمعية والبصرية (الفيديو) للموسيقى الكُردية استماعاً وتوزيعاً، وقد صدرت عدة قرارات تمنع على الكُردي التحدث باللغة الكرية في الدوائر الرسمية، كما ومنعته من الاستماع إلى الأغاني الكُردية في الأعراس والمناسبات الخاصة به "28.

إن الحكومات السورية المتعاقبة لم تكتف فقط بنكران هويات ولغات المكونات الأُخرى للشعب السوري، بل عمدت بشتى السبل غير القانونية بمحاولة صهر وتذويب تلك اللغات، وخاصة اللغة الكُردية، مع الإقرار بأن السياسة التي اتبعتها الحكومات السورية مع الأقليات غير العربية الأُخرى كانت أقل صرامةً عن تلك التي اتبعتها بحق الكرد، على سبيل المثال سُمِحَ للأرمن والآشوريين بإنشاء مدارس خاصة وأندية وجمعيات ثقافية، يتم فيها تعليم لغتهم بينما لم يقبل من الكُرد أي تحرك في تعليم لغتهم29.

ثانياً: العنصر الثقافي:

تعدُّ الثقافة من أهم الأبعاد التي تدخل في تشكيل الهويّة، لما تحمله في طياتها من سمات تميز بها قوم عن قوم. وقد عرّف (مالك بن نبي) الثقافة بأنّها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة سلوكية مرتبط بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه " 30.

إن الثقافة ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا فهي تنقل أعرافه وتقاليده وأفكاره إلى الآخرين، فهي "ذلك المركب الذي يتضمن المعرفة، الفن، الأخلاق والقانون، والأعراف والقدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في الجماعة"31.

وإذاً نظرنا إلى تاريخ الثقافة وظهورها نجد" أن المجتمعات الإنسانية لم تعرف الثقافة، إلا عندما عرف الإنسان كيف يشير إلى الأشياء والعلاقات وإذاً كانت كلمة الثقافة تنشر في كتابات الأنثروبولوجيين إلى أسلوب الحياة السائدة في مجتمع ما فإنّ هذا يعني وجود علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة وهذا ما جعل ظهور الثقافة مرتبطا ارتباطا وثيقا بظهور الرموز أو العلامات التي تتشكل منها اللغة، ومن هذا المنطق نشأت العلاقة بين اللغة والثقافة باعتبار اللغة الوعاء الذي يحمي الثقافات والعادات وأن الثقافة أيضا تضم داخلها اللغة باعتبارها مكوناً ثقافيا لأي أمة " 32.

ويرى بعض الباحثين أن "نشأة الثقافة وتطورها لا يتم بدون اللغة التي تمكن الإنسان من تحقيق التعاون والاتصال مع غيره، والعمل على تأهيل خبراته هو حفظها وتواصل هذه الخبرة من جيل إلى آخر" 33.

إن الثقافة تتلازم مع اللغة من حيث النشأة، فاللغة التي هي أداة تواصل بين الأفراد، ومن خلالها تنقل هذه الثقافة المكونة لمجتمع ما عبر أفراده ما يؤدي إلى استمراريتها.

وهناك من يعرف الثقافة على أنّها "الطريقة الكاملة للحياة لدى مجتمع معين حيث يتم تعلمها وتقاسمها بين أفراد المجتمع، فالأشياء التي يضعها الإنسان ويمارسها هي معطيات ثقافية، فالثقافة بهذا المعنى هي دائما رمزية تكتسب بالتعلم وتشكل مظاهر المجتمع الإنساني"34.

أي أن الثقافة تتمثل في أساليبنا ومعاملاتنا في حياتنا اليومية تكتسب بالتعلم ويتم تداولها بين أفراد المجتمع وهو مظهر من مظاهر المجتمع. فهي "مجموعة من السمات المركبة التي يتميز بها مجتمع من المجتمعات من جميع الجوانب الروحية والمادية والفكرية والعاطفية وهي لا تشمل الفنون والآداب وحدها ولكن تشمل أيضا أساليب الحياة... وموازين القيم والتقاليد والعادات والمعتقدات "35 .

إن الثقافة ليست مقتصرة على المظاهر الخارجية فقط، بل تشمل أفكاره ومشاعره، والنتاجات الأدبية المميزة لشعب ما، وهناك شعوب عديدة في العالم لا تزال تتمسك بتراثها وموروثها وعاداتها خاصة في المأكل والملبس والفنون الشعبية وكل ما يرتبط بالأرض لأن الحفاظ عليها يعني التمسك بالهويّة وحمايتها من الاندثار.

وفي رواية (**حبل سري**) نرى العديد من المظاهر الثقافية الممتزجة بين الثقافة الشرقية والغربية من جانب وبين الثقافة الكُردية والعربية من جانب آخر، ويعد اللباس من العناصر الثقافية التي تحدد الانتماء وهويّة الفرد فهو جزء من الهويّة والتاريخ، فللباس التقليدي أهمية كبيرة في تحديد الهويّة ومدى الارتباط بالتاريخ والأرض، وقد حاولت الكاتبة إبراز شخصية (**روزالين**) الكُردية على أنّها تحافظ على زيها الكُردي الذي هو جزء من ثقافتها ومصدر تميزها عن الآخر، فالألوان الكثيرة في الفستان إضافة إلى (الشروال) مما اعتادت على لبسه الفتيات الكُرديات كإبراز منهن لثقافتهن واعتزاز منهن بها، تقول الراوية: 36

" حافظت (روزالين) على الظهور بالملابس الكُردية، التي عدّلت فيها، فكانت تستخدم الألوان ذاتها ولكنها أصّرت على ارتداء (الشروال) الأسود الطويل، بدلاً من الثوب، وصار لها شكلها الكُردي المعاصر."

إن المحافظة على الظهور بالملابس الكوردية تحت ظل النظام السوري الذي يمنع ويحارب مثل هذه المظاهر هي تأكيد من الجانب الكُردي على الاعتزاز بثقافة وإرث الآباء والأجداد والتمسك بالهويّة التي يمثل اللباس جزء من مظاهرها، فاللباس هو أحد التمثلات الثقافية في الهويّة، وفي هذا الصدد

يقول (عبد الله الغذامي) "يمكننا أن نقرأ اللباس الذي يلبسه الناس لا بوصفه قيمة معايشة ضرورية، وإنما صورة ثقافية لها معانيها ولها دلالتها تحمل ألوانَها المتشابهة " 37.

فالأزياء التقليدية تعدُّ سجلاً يحفظ بين طياته عادات الأمة وتراثها، وبها يمكننا أن نستدل على كثير من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمنزلة الاجتماعية، فهي أهم وسيلة للكشف عن تراث الشعوب بمختلف الأزمان وإن اختلفت أشكالها وألوانّها، فهي تعبر عن مراحل تاريخية مهمة، ووصلاً للماضي بالحاضر، ومساهماً في ترسيخ الهويّة وتثبيت الأصالة وروح الانتماء.

وللشعب الكُردي كبقية الشعوب ذخيرة فولكلورية كبيرة ومتنوعة، وهي تمثل تجارب الأجداد وخبراتهم ونقلها إلى أجيال لاحقة فالمرء عندما يريد أن يعرف شعبا يلجأ تلقائيا إلى ثقافته وتراثه لأنّهما تقدمان طبيعة هذا الشعب وفلسفته ومعتقداته وتقاليده، فقد كانت الآداب والفنون لدى مختلف الأمم مرآة للآمال العذبة التي ظلت تدور في ذاكرتها، والتي لا يمكن تحقيقها واخراجها إلى الواقع فتغنت بها لعلها تخفف بها عن آلامها. " ففي الأغنية الفولكلورية الكُردية ترى أنّ الإنسان الكُردي يعبر عن أمنياته التي لا تختلف عن أماني الناس الذين يعيشون مرحلته الاجتماعية، هذه الأماني والاحتجاجات – المنبعثة عن الحياة اليومية، والتي ضمنها الفرد الكُردي أغانيه التي ينشدها في الوديان والجبال كما يغنيها الشباب والشيوخ، يبدون فيها شيئاً من الهموم المخزونة في قلوبهم ويتمتعون بقليل من مسرات الدنيا"38

ونرى في الرواية إشارات عدة إلى التراث الشعبي الكُردي من خلال شخصية (**روزالين**) التي تريد أن تنشر ثقافتها الكُردية من خلال اعتمادها على الأغاني ومحاولتها من خلال هذا النص على أن تجري بعض التعدُّيلات للأغنية الكُردية كي تكون أكثر قبولاً لدى الشباب الكرد وغيرهم، وحرصها على ترجمة بعض القصائد العربية إلى الكُردية. ففي الرواية: 39

"كانت قد اعتادت سماع الموسيقا بصوت مرتفع، وكان الجيران كثيرا ما يشتكون من صوت الموسيقا المبالغ به في المنزل. عشقت الروك، وحلمت أن تدخل التحديث الموسيقي إلى الأغنية الكُردية، ... كان نموذجها البدئي هو (جوان حاجو)، ثم صارت تقول أنّها تجاوزته، بعد أن تعمقت في دراسة النوتة، وصارت تؤلف ألحانّها، وهي تترجم بعض القصائد، من العربية إلى الكُردية"

وكذلك **"فالأغاني تعدُّ من أقدم أنواع الفنون الفولكلورية، وألوان التعبير الشعبي الكُردي، بصفته سجلا حافلاً يشير بدقة بالغة إلى مواطن الوجع والألم والفرح الذي عايشه الإنسان الكُردي لقرون طويلة، ولا يزال، ويوثق تفاصيل حياته في العمل والمناسبات الاجتماعية، كالرعي والغزل والحصاد والأعياد والأعراس، كما يستوعب مظاهرها ووقائعها وحوادثها، فلا تمر ظاهرة أو حادثة مهما كانت صغيرة أو كبيرة في حياة الكرد دون أن تترك لها الأغنية أثرا" 40**

ففي هذين النصين نجد إشارة واضحة في الرواية إلى الأغاني الكُردية وكيف أنّها تعبر عن ثقافة الشعب الكُردي وهويته، وتكشف عن أحواله النفسية، وتترجم تفاصيل حياته وما مرّ به من أحزان وأفراح، فالأغنية لدى الكُردي ليست للتسلية وحسب وإنما هي ترجمة لهويته وتاريخه ونفسيته.

"إن الحنين والصدق والوفاء الذي نجده في الأغنية الكُردية، يبرز المناحة وكلمات الحزن والمأتم التي ينطق بها الناس، وهي من نتاجهم وجزء من الفولكلور الكُردي"41

يقول المستشرق "أبو فيان" عن الفولكلور الكُردي" تكمن الروح الشاعرية في أعماق كل كردي وحتى عند الشيوخ الأميين، فأنّهم جميعاً يمتلكون القدرة والموهبة في الغناء، وهم يغنون ببساطة وهدوء، يغنون لوديأنّهم وجبالهم وشلالاتهم وأنّهرهم ودورهم وأسلحتهم وأفرستهم، وهم يغنون للشجاعة ولجمال بناتهم ونسائهم وكل ذلك يتدفق في أعماق مشاعرهم وأنفسهم"42.

وكذلك يعتبر الرقص الشعبي من المظاهر البارزة في الثقافة الكُردية وله أهميته الخاصة عندهم، ويمتلك الشعب الكُردي أنواعاً كثيرة من الرقص الشعبي وهذا يعود إلى أن لكل منطقة رقصاتها الخاصة، انتشرت بمرور الزمن في مناطق أخرى. وفي الرواية إشارات كثيرة إلى الرقص الكُردي من خلال شخصية (**روزالين**) المحبة للفن والغناء والتراث الكُردي، تقول الراوية: 43

"أتقنت (روزالين)، التي صار اسمها الفني في ما بعد (فالنتينا)، الرقصات الكُردية، الديلانة، بكل أنواعها: الشيخاني والدبكة التقليدية، بل و ابتكرت أيضا بعض الرقصات التي تمزج الفولكلور الكُردي، بالحداثة الفنية، من روك و إيقاعات غربية".

فالدبكة تعكس ولع الكُردي بالتراث وحنينه إلى الماضي، كما يظهر لنا في هذا النص أن الرقصات الكُردية تتميز بأنواع مختلفة، فهي تمثل ثقافة جميع مناطق كردستان.

ومن مظاهر الثقافة التي رصدناها في الرواية هي ذكر الاساطير والحكايات الخرافية التي تعود لأزمان بعيدة جدا، فالأمة الكُردية مثلها مثل كل الأمم الأُخرى لديها العديد من الأساطير والحكايات عن أصولهم ونشأتهم، وفي الرواية ثمة إشارات كثيرة إلى ذلك، تقول الراوية: 44

"جدة عمتي حنيفة، ورثت هذا العقد من أمها، نزيهة... وهي تقول الآن إن قصة هذا العقد طويلة، تعود إلى عدد من الجدات والأمهات، إلى أن تصل إلى المرأة الأولى التي حصلت على العقد، ويُظنّ وهذا على ذمّة جدتي التي تؤكد هذا، أنّه يعود لامرأة من أصل غير إنسي، إذ وقعت تلك المرأة في غرام رجل من الإنس، و أنجبت منه، وكانت من هنا بداية تكوّن الأكراد حسب بعض الحكايات، أي أنّهم مزيج من البشر والجن معاً. وتلك المرأة، المنجبة الأولى للنسل الكُردي، كانت قد تلقت هذا القرط... انظروا إليه، كما لو أنّه مصنوع اليوم، لا خدش فيه ولا كسر ...نعم، مإذاً قالت، أجل، تلقّته من أمها، ليلة إنجابها ابنتها الأولى، لتحصّنها من الأرواح الشريرة الحاسدة. لأن الإنسيّ الذي تزوجته تلك الجنية الباهرة الجمال، كان أجمل من كل الجان، و أقواهم قدرة وبأساً و أكثرهم ذكاء،

فحسدتها عليه بنات الجنّ، وهكذا تحصّنت سلالتها طويلاً، ليس بفضل هذا العقد فقط، ولكن كان له دوره أيضا".

إن استثمار الروائية الحكايات عن أصل الكُرد خاصة هذه الحكاية التي تعدُّ من الأساطير والخرافات القديمة تشير إلى جملة من الأمور مثل قوة وذكاء الكُرد وجمالهم وأن سبب بقائهم إلى الآن _ رغم كل ما مورس بحقهم من الإبادة والتهجير والقتل_ يعود إلى تلك الأسطورة والحكاية التي تمزج ما بين الكُرد والجن وسواء صحت هذه الحكاية أم لا فأنّها تعطي للكُردي سبباً قوياً للبقاء والاستمرار في الحياة باعتبار أن أصولهم تعود إلى أزمان بعيدة وأنّها امتزاج ما بين الإنس والجن.

ثالثاً: العنصر المكاني:

إن الأرض أو المكان تمثل أساساً للهويّة، لأن الأرض تمثل المكان الذي يولد فيه الإنسان ويحتضنه صغيراً، وفيه يسجل ذكريات لحظاتٍ عاشها فوقها، " فالمكان يمثل جميع العلامات الجغرافية التي ترتبط بتشكيل خصائص المكان وهويّة الإنسان أو المجموعة البشرية التي تعيش عليه منذ القدم حيث نسجت العصور ملامح لعلاقة فريدة بين الإنسان والمكان الذي يقطنه تجسدت عبر العديد من الدلالات مثل الاطمئنان والاستقرار والراحة والشعور بالحب والأمان وكذلك الحماية التي يمنحها هذا المكان لساكنيه، ومن ثم ارتقى هذا المفهوم إلى ما اصطلح على تسميته ((الوطن)) ضمن جدلية العلاقة التاريخية بينهما حيث أشارت كل الوقائع التاريخية إلى أن الإنسان ارتحل عن أمكنة عديدة حينما لم يعثر فيها على مقومات الأمن والاستقرار" 45.

و"تعدُّ الهويّة والوطن قبل كل شيء مكان أو موقع مبرر وظرف مقدر، ذلك أنّه مأوى سكن الإنسان وهو في ضمير الوجود قبل أن يصبح الإنسان من ساكنيه، أو من أهله المنتمين إليه، وكل إنسان يولد له موقع في شجرة أنساب عائلة بالوطن، وقد يولد بعض في غير أوطأنّهم، ويموت آخرون في غير أوطأنّهم، كما قد يقيم أناس بغير أوطأنّهم لكن القاعدة في الحياة أن الأرض / الوطن تمثل أم الإنسان التي تحمله من المهد حتى يضمه اللحد، بعد أمه التي تحمله من نفخة الروح إلى أن يقلّه المهد"46.

ورواية (**حبل سري**) تدور حول جذور الإنسان وأرضه وانتمائه فشخصية البطلة (**صوفي**) الباحثة عن هويتها ووطنها حالها كحال شعبها تجسيد للإنسان الذي يرى أن الوطن جزء لا يتجزأ من هويته وانتمائه ووجوده في هذه الحياة، ففي الرواية: 47

"لم تكن معاناة صوفي مجرد ترفٍ فكري، أو نزقٍ سطحي، بل حالة عميقة واستثنائية من عدم الإحساس بالأمان، والحاجة إلى التنقل الدائم بحث عن مكانٍ ما، مكان لا يشبه كل الأمكنة التي عرفتها.

حالة لا يمكن تسميتها ب(قلق العيش)، ولا رهاب الزمن، ولا اللا هويّة ...حالة لم توصف بعد، وتجهد صوفي في العمل على توصيفها عبر تدوين حواراتها مع فيرونيك، محللتها، التي مضى على عملهما معاً أكثر من خمس سنوات، ولم تستطع صوفي خلالها أن تحس بالانتماء، بالإقامة. حاولت فيرونيك أن تشرح لها طويلا أن الإقامة ليست المكان المهم هو الكائن ذاته: صوفي هي التي تحس بالإقامة أينما أقامت والعلاقة مع الأرض أو الوطن أو الجذور، هي علاقة الفرد مع ذاته. أنت أنت في أي مكان، أنت من تسبغ الانتماء على المكان الذي أنت فيه. أنت المكان.

لم يفلح التحليل النفسي في منح صوفي الشعور بالارتباط بالمكان، بالتجذّر في أرض ما: منزل، غرفة، سرير، رجل.

قالت لها دومينيك إن الوطن ليس أوراقا، والإقامة ليست سجلاّت، بل هي الخفقة... حيثما يخفق قلبك، هذا

هو الانتماء".

إن إحساس (**صوفي**) بعدم الأمان نتيجة عدم وجود مكان تنتمي إليه وعدم وجود وطن يشعرها بوجودها أثر على كل جوانب حياتها وجعلها في حالة تحركٍ دائم وعدم استقرار في مكان واحد، ولهذا لم تشعر بالأمان في أي منزل ولا لدى أي رجل، ما جعلها تلجأ إلى محللة نفسية تساعدها على التغلب على هذا الشعور، ولكن حتى بعد مرور خمس سنوات على عملهما معاً لإيجاد العلاج إلا أنّها لم تستطيع أن تتغلب على إحساسها بعدم الانتماء إلى أي مكان.

ونجد في الرواية أيضاً: 48

"إن غياب الوطن، يعني اللا توطين، يعني أننا في هجرة وترحال وتيه أزليّ.

محكومٌ عليكم بالتيَّه، أيها الأكراد.

إن الثابت في حياتي هو الترحال. لا أعرف طعم الاستقرار، لا من الداخل، ولا من الخارج، أشعر بقوة دفع في داخلي، شيء يقول لي هيّا تحرّكي، وكأن ثباتي أو استقراري أو ارتباطي بحالة أو مكان أو شخص أو علاقة... هو خيانة ما، ولا أدري خيانة لمن ! "

وهذا حال الكرد دون وطن، فغياب الأرض بالنسبة للكورد يعني لا وجود لهم، واللا وجود يعني الضياع والتشرد.

إن ما يسمى بشعب هو تجمع سياسي من المجموعات والأفراد، ليسوا في حاجة لكي يرتبطوا عبر عرق أو لغة، ولكن عبر فضاء مشترك، إن الشعب هو الأرض الواحدة المشتركة 49.

وفي مناسبة أخرى تقول الراوية: **50 "أُؤكد لك مجددا، نحن الأكراد، سكان المهاجر، أكثر من عشر سنوات و أنا هنا، ولا أزال منتظرة ديوني، كان جدي، كما تعلمين، يكرّرها، وقد ورثها أبي، وورثتها أنا: "نحن الدائنون الأبديون، هذه الأرض ليست لنا.**

كنت أسأل جدي: "وهل لنا أرضٌ أخرى نبحث عنها؟"، فيقول: "هذه أرضنا، وهم مدينون لنا بها، وسنظل نحن الدائنون الأزليون في عجزٍ دائم، ما لم نحصل على ديوننا". لم أكن أفهم جدي. غادرت أرضي، باعتبارها ليست حقا لي، وهاجرت كما (هاجار) و(إدريس) وبقية المهاجرين من الأكراد، بحثا عن وطن في المنفى، أنا جدي (الجدي:حيوان يسكن الجبال) **تائه كما كنتِ تدعينني. نعم، نحن الأكراد جداءٌ ضالّة، لا تزال تبحث عن أمّها التي فقدتها في زحمة ما، في مزحة ما، في لعبة ما. ياه! متى يسدد لنا العالم ديوننا؟ أم أنّها ديون ميّتة، لا تأتي، أو تأتي في وقت لا يتوقعه أحد؟!"**

فسلب أرض الكُرد جعلهم في حالة دائمة متوارثة من عدم الأمان، هذا الشعور الذي نقل من الجد إلى الابن ثم البنت، مما سبب لهم عجزا وفراغا دفعهم إلى المغادرة إلى المنفى للبحث عن الوطن، فتشبه (**صوفي**) حالة الضياع التي كانت تمر بها كشعور طفل فقد أمه في زحمة ما ولعبة ما، ولكنها لا تزال متأملة بأن يسدد العالم ديون الأكراد في وقتٍ ما وذلك من خلال الاعتراف بحقوقهم في الأراضي التي كانوا ولا يزالون يعيشون عليها بوصفها جزءاً لا يتجزء من هويتهم ووجودهم في هذه الحياة.

إن من أحد مقومات بقاء أي أمة يتمثل في وجودها على رقعة جغرافية معلومة الحدود والمساحة، فثقافة الملكية الخاصة بالمجتمع تنبنى على أساس " الطابع العام الذي يميز شخصية أية مجموعة من السكان القاطنين في رقعة جغرافية معينة، ويرسم الحدود النفسية والتواصل المعنوي بين هؤلاء الأفراد الساكنين داخل الوطن الواحد والمعبر عنهم بالمواطنين"51.

وفي مناسبة أخرى في الرواية نجد حواراً حول الوطن بين **سيرل وصوفي** (حنيفة الكُردية) جاء في هذا الحوار: 52

"كفي عن بحثك عن الوطن.. الوطن هو أنت، انظريني، ها أنا ذا فرنسي، مإذاً تعني لي فرنسا؟ لا شيء، المهم هو أنا، وليس الأرض ..الوطن هو الإنسان، أما الأرض فهي مجرد شيء، مكان، ظرف.. وظيفته تقديمنا، وها أنت أخيراً موجودة، سواء أوَجدت كردستان أم لا، كردستان هي أنت!

قالت له وهي تستند على حافة الكنبة حيث رمى سيريل فراشه بجوارها:

-أنت تقول هذا لأنك فرنسي، لأنك تملك الوطن، تعرف طعمه، لقد قالها الفرنسي ذاته حين تحدث عن الفلسطينيين، حين يصبح للفلسطينيين وطن سوف يرمونه في البحر، هذا صحيح ربما، أنتم ترمون أوطانكم من النافذة، كما قد يشتم أي ولد عاق أمه، وهذا حقه، حقّه أن يكون عاقاً، وأن يشتم أمه ولكن فقط عليه أن يكون ابنا أولاً، أما نحن الأكراد، فلا نشعر بطعم الوطن. حين نحس بطعمه سنقرر بإخلاص مشاعرنا، ربما أرميه من النافذة، ولكني لا أستطيع تجاهل وطن لم أحصل عليه".

على الرغم من محاولات (**سيريل**) المتكررة في إقناع (**صوفي**) لكي تكف عن البحث عن أرضها، وعدم أهمية المكان التي يأتي منه الإنسان، والمهم هو وجود الإنسان أينما كان، فهو كفرنسي يصرح أن

فرنسا لا تعني له شيئاً، ولكن دون جدوى، فـ(**صوفي**) لا تقتنع بهذا الكلام لأنّها ترى أن الذي يتحدث قد ذاق طعم الوطن وأنّه ممكن بين الحين والآخر أن يترك وطنه ويعود إليه كما يريد، أما مشكلة الكُرد فهم لم يذوقوا بعد طعم الوطن ولم يروه حتى يقرروا الخلاص منه من عدمه، فالمشكلة إذن مختلفة بين فرنسي عاش في وطن آمن ثم بدأ يتنكر له لأنّه باستطاعته العيش بأمان خارج هذا الوطن الذي ذاق طعم الأمان فيه، وبين كوردي لم يعرف ما هو الوطن وكيف شكله، فهناك فرق كبير بين من يتحدث عن الوطن وهو يمتلكه ومن يتحدث عنه وهو لم يره!.

رابعاً: العنصر القومي:

تعدُّ القومية من عناصر الهويّة، ولها تعريفات عديدة، فالنظرية الألمانية عدّت أن اللغة هي أساس تكوين القومية، في حين أن النظرية الفرنسية ترى أن إرادة العيش المشترك هي الأساس التي تقوم عليه القومية، والقومية تُعرّف على" أنّها أيديولوجيا سياسية، ثقافية، دينية، تقوم على الفكر الوطني وذلك من خلال الانتماء لأمة واحدة ذات مشاعر وطنية واحدة، تتميز بالوعي القومي والإحساس بوحدة المصير والأهداف المشتركة" 53.

إن القومية تعبير عن انتماء الناس إلى أرضهم وانتمائهم وولائهم، ووجود رباط يربطهم ببعضهم البعض، كالعرق أو الهويّة الثقافية أو الدين، ويمكن أن نستنتج من هذا أن العلاقة بين الفرد والبقعة الجغرافية التي ينتمي إليها هي علاقة غير مباشرة، فهو معني بالقوم الذي ينتمي إليهم ويتواجد على أرضهم.

وفي الرواية إشارات كثيرة على القومية الكُردية، من ذلك: 54

"كانت صوفي تستغل أحيانا استغراقه في النوم، فتفتح حاسوبها، وتكتب، فيسألها ...(ماذا تكتبين؟)، فتجيبه :(أكتب عن الوجودية الكُردية)، ... قد تدرك صوفي ذات يوم، أنّها أخطأت في استخدام مصطلح (الوجودية الكُردية)، لأنّها قيدت الوجودية بحالة إثنية، والوجودية هي التي ترفض الانتماء إلى الجماعات، ربما كانت تريد أن تعبر عن قلقها الوجودي المرتبط أيضا بكونها منتمية إلى عرقٍ يشعر أنّه منبوذ اجتماعيا، ولأسباب في جوهرها سياسية، إضافة إلى تكوينها الفردي المتداخل، ككائن يعاني من أزمات الانتماء، وكامرأة تحمل عبء الشرق".

ففي هذا النص إشارة إلى القومية الكُردية وكيف أنّها أصبحت تشغل الفرد الكُردي في زمن بدأ معظم العالم يحتمي بإثنيته ويعتز بها رغم إنكار الوجودية الفلسفية هذا الأمر، إلا أن الواقع فرض على الكُردي أن يلجأ إلى إثنيته وقوميته كنوع من الحماية الذاتية والجماعية من بقية الجماعات التي تفرض وجودها الإثني بالقوة على الآخرين.

وفي مناسبة أخرى من الرواية نجد تأكيداً من حنيفة (**صوفي**) على الهويّة القومية والاعتزاز بها وعدم الاحراج من ذكرها، تقول الراوية: 55

"كانت حنيفة، ابنة حماها، تسخر منها حين تصلي، فهي تخطئ في استعمال الآيات والسور، ولا تعرف الكلمات، فتقول فريدة بغضب: (الله يقبل صلاتي، المهم النية، ثم تضيف: (أنا كردية، وهكذا أصلي".

وفي هذا النص نلاحظ أن استعمال الكاتبة لضمير (أنا) دلالة على قوة الذات والتأكيد عليها، وأيضاً فيه تعبير عن قوة الانتماء إلى الجماعة أو القومية.

الخاتمة:

- رواية حبل سري رواية هوياتية بامتياز؛ إذ تطرح إشكالية الهويّة الكُردية وصراع الكُرد في هذا الزمن لإثبات ذاتهم ووجودهم في هذه الحياة.
- كشفت رواية حبل سري عن التأزم الكبير الذي يعاني منه الشعب الكُردي فيما يخص هويته وانتماءه خاصة في سورية، وتحت النظام البعثي المتسلط الذي قيد حرية الشعب الكُردي في المحافظة على لغته وثقافته الكُردية من خلال منعه من ممارسة وتعليم لغته في مؤسسات الدولة.
- أظهرت الرواية أن الهويّة والاعتزاز بالذات جزء لا يتجزأ من شخصية الإنسان؛ لذا وجدنا معظم الشخصيات الكُردية في الرواية تنتمي إلى إيديولوجيا خاصة وتحاول الدفاع عنها بشتى الوسائل.
- أوضحت الرواية أن الهويّة التي يدافع عنها الكُرد في هذا العصر تتمثل في عناصر معينة كاللغة والثقافة والقومية والمكان.
- حاولت الرواية بلغة مباشرة تارة وبلغة غير مباشرة تارة أخرى الدفاع عن القضية الكُردية وإثبات حق الشعب الكُردي في المطالبة بوطن يلم شملهم ويعيشون فيه بأمن وأمان مثلهم مثل بقية أمم وشعوب العالم.

مراجع البحث وإحالاته:

---

(1) معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تر: عبد القاهر المهيري وحمادي صمود:ص291.

(2) مخاطر العولمة على الهويّة الثقافية، محمد عمارة: ص 6.

(3) العرب والعولمة، محمد عابد الجابري: ص298.

(4) تجديد مفهوم الهويّة الوطنية (وفق المنهج الاستنباطي)، إعداد الباحث: عبد الواحد حركات: ص77.

(5) الهويّة والتصارع مع الذات" دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم"، أشرف حافظ: ص29.

(6) الأنا والهو، سيجموند فرويد، تر: محمد عثمان نجاتي: ص46.

(7) الهويّة والصراع مع الذات" دعوة للنهضة الفكرية واعادة صياغة المفاهيم": ص37.

(8) الهويّة، أليكس مكشللي، تر: علي وطفة:ص:11 -14.

(9) سيسيولوجيا الثقافة والهويّة، هارلمبيس وهولبورن، حاتم حميد محسن: ص92.

(10) مفاهيم عالمية للهويّة، عزيز العظمة وآخرون، تر: عبد القادر قنيني: ص67-68.

(11) نظرية الرواية: فيصل الدراج: ص2

(16) أزمة البحث عن هويّة في مواجهة الحضارة الغربية، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، د. محمد النبهان: ص98

(17) التعليم وأزمة الهوية الثقافية، محمد عبد الرؤوف عطية:ص 46.

(18) ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، المصطفى الشادلي: ص33.

(19) أزمة الهويّة والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، عبير بسيوني رضوان: ص31.

(20) اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، جلبير غرانغيوم، تر: محمد أسليم: ص 87.

(21) ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، المصطفى الشادلي، ص159-160.

(22) اللغة في المجتمع، م م لورين، تر: تمام حسان: ص11.

(23) ملامح الهويّة في السينما الجزائرية، موالي أحمد:ص 118.

(24) حبل سري، مها حسين: ص327 .

(25) حبل سري، ص267.

(26) اللغة الرسمية والهويّة الوطنية في ظل المجتمع المتعدُّد اللغات، مجاهد ميمون: ص 82.

(27) حبل سري، ص326.

(28) نذكر على سبيل المثال قرار محافظ الحسكة رقم 1012 لعام 1986 الذي منع التحدث باللغة الكُردية في أماكن العمل، والقرار رقم 1865 الذي أكد على القرار السابق ومنع أيضاً الغناء بغير اللغة العربية في الأعراس والأعياد، ينظر: الحرمان من اللغة الأم كأحد أشكال "الإبادة الثقافية" المستمرة في سوريا، ينظرمقال: كيف تم استخدام العديد من القوانين السورية لأغراض تمييزية؟

https://stj-sy.org/ar

(29) إنكار الوجود – قمع الحقوق السياسية والثقافية للأكراد في سوريا. هيومن رايتس وتش. https://www.hrw.org/ar/report/2009/11/26/256004.2009 .

(30) مشكلة الهويّة، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي: ص71.

(31) الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي أحمد:ص15.

(32) اللغة والثقافة، دراسة أنثر ولغوية الألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، كريم زكي حسام الدين: ص57.

(33) المصدر السابق، ص58.

(34) سوتيولوجيا الثقافة والهويّة: هارلميس وآخرون، تر: حائم حميد محسن: ص7.

(35) التعليم وأزمة الهويّة الثقافية، محمد عبد الرؤوف عطية: ص 19.

(36) حبل سري: ص362.

(37) ملامح الهويّة في السينما الجزائرية، موالي أحمد: ص88.

(38) الإلهة الأم في حضارات «الجزيرة الفراتية» من خلال المكتشفات الأثرية، **إبراهيم عباس إبراهيم**:
http://www.welateme.net/cand/modules.php?name=News&file=article&sid#777 .Yn66_OgzbIU.

(39) حبل سري: ص361-362. .

(40) ينظر: موقع روناهي 70https://ronahi.net

(41) مقدمة لدراسة الفولكلور الكُردي، التراث الشعبي، عزالدين مصطفى رسول: ص112.

(42) مصدر سابق: ص7.

(43) حبل سري، 362.

(44) حبل سري، ص206-207.

(45) الإنسان والمكان، محمد الدليمي: https://www.albayan.ae/opinions/2010-01-02-1.204237

(46) السؤال عن الهويّة (في التأسيس والنقد والمستقبل)، البشير بوح:ص 306.

(47) حبل سري، ص 107.

(48) حبل سري، ص127.

(40) السؤال عن الهويّة (في التأسيس والنقد والمستقبل): ص 306.

(50) حبل سري، ص129.

(51) هذي هي الثقافة، أحمد بن نعمان: ص23.

(52) حبل سري، 132.

(53) معالم الدولة القومية الحديثة في الفكر العربي المعاصر، مليكة سعداوي، أحلام حسني، 45ص

(54) حبل سري، ص 125.

(55) حبل سري، ص265.

قائمة مصادر ومراجع البحث:

- أزمة البحث عن هويّة في مواجهة الحضارة الغربية، المسلمون وحوار الحضارات في العالم المعاصر، د. محمد النبهان، مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة، عمان، الأردن، 1995م.
- أزمة الهويّة والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية، د. عبير بسيوني رضوان، درا السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.
- الإلهة الأم في حضارات «الجزيرة الفراتية» من خلال المكتشفات الأثرية، إبراهيم عباس إبراهيم(نت): http://www.welateme.net/cand/modules.php?name=News&file=article&sid . _OgzbIU66.Yn#2777
- الأنا والهو، سيجموند فرويد، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1982م.

- الإنسان والمكان، محمد الدليمي(النت): https://www.albayan.ae/opinions/2010-01-02-1.204237.
- إنكار الوجود – قمع الحقوق السياسية والثقافية للأكراد في سوريا. هيومن رايتس (النت) https://www.hrw.org/ar/report/2009/11/26/256004.2009 .
- تجديد مفهوم الهويّة الوطنية (وفق المنهج الاستنباطي)، عبد الواحد حركات أبو بكر (نت) https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=669435
- التعليم وأزمة الهوية الثقافية، محمد عبد الرؤوف عطية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م .
- الثقافة العربية في عصر العولمة، تركي أحمد، دار الساقين مصر، ط1، 2007م.
- حبل سري (رواية)، مها حسين، دار ممدوح عدوان، سوريا، دمشق، ط2، 2019م.
- الحرمان من اللغة الأم كأحد أشكال "الإبادة الثقافية" المستمرة في سوريا(النت): https://stj-sy.org/ar
- السؤال عن الهويّة (في التأسيس والنقد والمستقبل)، البشير بوح، دار الأمان الرباط، ط1، 2016م.
- سوتيولوجيا الثقافة والهويّة، هارلميس وآخرون، تر: حائم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1 .2010 م.
- العرب والعولمة، محمد عابد الجابري: مركز دراسات الوحدة العربية القاهرة، 1998م.
- ظاهرة الاغتراب في النقد العربي، المصطفى الشادلي، مطبعة آنفو برانت، فاس المغرب، ط1، 2009م.
- كيف تم استخدام العديد من القوانين السورية لأغراض تمييزية؟ https://stjsy.org/ar
- اللغة في المجتمع، م م لورين، تر: تمام حسان، عالم الكتب، مصر القاهرة، د. ط، 1423هـ، 2003م.
- اللغة الرسمية والهويّة الوطنية في ظل المجتمع المتعدُّد اللغات، مجاهد ميمون، مجلة حوليات التراث، ، الجزائر، العدد 6، 2006م.
- اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي، جلبير غراننغيوم، تر: محمد أسليم، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، د.ط، 2011م .
- اللغة والثقافة، دراسة أنثر ولغوية الألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، كريم زكي حسام الدين، دار غريب، القاهرة، مصر، ط2 .2001م .
- مخاطر العولمة على الهويّة الثقافية، محمد عمارة، دار النهضة، مصر، ط1، 1999م .
- مشكلة الهويّة، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط4 .2000م.
- معالم الدولة القومية الحديثة في الفكر العربي المعاصر، مليكة سعداوي، أحلام حسني، رسالة ماجستير، جامعة الجيلاني بونعامة، الجزائر، 2017م.

- معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغنو، تر: عبد القاهر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.
- مفاهيم عالمية للهويّة، عزيز العظمة وآخرون، تر: عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 2005م.
- مقدمة لدراسة الفولكلور الكُردي، التراث الشعبي، عزالدين مصطفى رسول. مطبوعات الأكاديمية الكُردية، أربيل (ع123)، ط2 2011م.
- ملامح الهويّة في السينما الجزائرية، موالي أحمد، إشراف د: بن ذهيبة بن نكاع، (دكتوراه)، كلية الأدب والفنون، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، 2012م .
- نظرية الرواية: فيصل الدراج، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
- هذي هي الثقافة، أحمد بن نعمان: دار الأمة، الجزائر، دط، دت.
- الهويّة، أليكس مكشللي، تر: علي وطفة، دار الوسام، دمشق، ط1، 2012 م.
- الهويّة والتصارع مع الذات" دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم"، أشرف حافظ، دار كنوز للمعرفة، الأردن، ط1، 2012م.
- الهويّة والصراع مع الذات" دعوة للنهضة الفكرية واعادة صياغة المفاهيم"، أشرف حافظ، دار كنوز للمعرفة، الأردن، ط1، 2012م.